وقعت تربية الله تعالى لاكثر الانبيا ولعامة الاوليا بوصف الفقر الظاهر
والغنى الباطن. دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر
الباطني ولذا قال بعض شراح الحديث عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد
على الاغنيا والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس به العرض ويثلم به الدين
وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا تحمد عاقبته قال الغزالي
فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحمله على ان يكتسبه من غير حله ويمنعه
من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع
حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته
على اي حرام وثب نقله التوربشتي **قوله** ورويناه في كتاب الترمذي قال
في السلاح ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وزاد في اخره والادوا انتهى وقضيته ان لفظ والادوا ليس عند الترمذي لكن
في الحصن عزوها الى رواية الترمذي وكذا في الجامع الصغير قال في الحرز ولعله
عند كل منهما يعني الحاكم والترمذي انتهى قلت الاولى في الجمع ان يقال
لعل نسخ الترمذي مختلفة ففي بعضها زيادة الادوا وهو ما في الحصن والجامع
وليس في بعضها وهو ما يفهم من السلاح وقال السخاوي بعد تخريجه هذا حديث
حسن واخرجه الطبراني في الدعا **قوله** زياد بن علاقة بكسر الزاي وبالتحتية
وبعدها الالف وعلاقة بكسر المهملة وزياد تابعي يروي عن عمه وعن جرير البجلي
خرج عنه اصحاب الكتب الستة مات وقد قارب المائة سنة مائة وخمسة وعشرين
كذا في الكاشف للذهبي **قوله** عن عمه وهو قطبة بن مالك وهو الثعلبي ويقال
الثعلي والصواب الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ويقال الذبلي من اهل
الكوفة وقال ابن عبد انه من بني ثعل قال ابن الاثير والناس يخالفونه قال في
السلاح وليس لفظه في الستة سوى حديثين احدهما هذا والثاني انه صلى الله
عليه وسلم صلى بق والقران المجيد الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه انتهى **قوله** منكرات الاخلاق قال الطيبي الانكار ضد العرفان
والمنكر كل فعل تنفق في استقباحه العقول وتحكم بقبحه الشريعة اي من سيء الاخلاق
الباطنة كالحسد ونحوه وقال ابن العرب منكر الخلق ما لم يعرف اصله من جهة
الشرع او ما عرف قبحه من جهته قال العلقمي وقد يقال في كل منهما منكر الخلق
وان كان الثاني صريحا في ذلك انتهى **قوله** والاعمال اي منكرات الاعمال
اي الافعال الظاهرة **قوله** والاهواء اي ومنكرات الاهواء وهو بهمزة مفتوحة
جمع هوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما
ثم غلب على غير المحمود قاله في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين
من اضافة الصفة الى الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة
انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوي بمعنى

المشتهيات

المشتهيات النفسية فحينئذ تكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ
قد يوافق الهوى الهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
والانسب ان تكون القراين على طبق واحد **قوله** ورويناه في سنن ابي داود الخ
وكذا رواه الحاكم في المستدرك **قوله** عن شكل بن حميد وهو بفتح الشين المعجمة
والكاف قال ابن الاثير هو العبسي قال في السلاح ليس لشكل في الكتب
الستة سوى هذا الحديث **قوله** دعاء اي جامعا **قوله** من شر سمعي اي
بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وساير اسباب العصيان او بان لا اسمع
كلمة الحق او بان لا اجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** ومن شر بصري اي
بان انظر الى محرم او اري الى احد بعين الاحتقار او لا اتفكر في خلق السما والارض
بنظر الفكر والاعتبار **قوله** ومن شر لساني اي بان اتكلم فيما لا يعنيني او
اسكت عما يعنيني **قوله** ومن شر قلبي اي باشغاله بغير امر ربي **قوله** ومن
شر منيي اي بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس
والعزم وامثال ذلك ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه وقال بعض العلما
المني جمع المنية وهي طول الامل قال ابن الجزري المني ما الرجل يريد وضعه
فيما لا يحل وتعقب بان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بما الرجل على ما
في المهذب لان هذا الدعا ايضا شامل للنسا وايضا شره ليس منحصرا فيما ذكره
بل يعم مقدماته ايضا كما تقدم **قوله** قال الترمذي الخ لفظ الترمذي حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث سعد بن اوس عن بلال
ابن يحيى عن شتير بن شكل عن ابيه انتهى **قوله** ورويناه في كتابي ابي داود
والنسائي ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه كما في الحصن **قوله** اي المزيل للعقل
الذي هو منشا الخيرات العلمية والعملية ومن ثم قيل انه افضل من العلم **قوله**
والجذام في القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السودا في البدن
فتفسد مزاج الاعضا وهياتها وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقوطها عن تقرح
انتهى والحاصل انه لما استعاذ مما يشوه الصورة الباطنة من زوال العقل
والصورة الظاهرة من الجذام عمم في الاستعاذة من كل موذ للنفس او البدن
على سبيل الاجمال في قوله وسيء الاسقام اي كالعمى والفالج وانما قيد الاسقام
بالسيء لان الامراض مطهرة للسيات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلا الانبيا
ثم الاوليا فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من باب الكرام كذا في الحرز وفيه ان الشارع
امر بسوال العافية من كل بلا قبل حلوله والصبر على ما يقع من البلا عند نزوله قال
ابن الجزري سيء الاسقام قبيحها وقال ميرك نقلا عن المظهري ان الاضافة ليست
بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسقام
السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه
على نفسه بالصبر خففت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما

Copyright … University